Journal of Educational and Psychological Sciences
Volume (5), Issue (32) : 30 Aug 2021
P: 60 - 79

ISSN: 2522-3399

مجلة العلوم التربوية والنفسية
المجلد (5)، العدد (32) : 30 أغسطس 2021 م
ص: 60 - 79

Causes of Divorce Before Marriage Ceremony and Its Relationship with Communication Skills of Divorcees Reviewing The Family Reform Offices in Jordan

Saba Hussein Ubdulkareem Otoum

Sohaila Banat

Amman Arab university || Jordan

Abstract: This study aimed to identify the causes of divorce before marriage ceremony and its relationship with communication skills of divorcees reviewing the family reform offices in Jordan. the sample of the study consisted of (100) divorcees reviewing the family reform offices in Jarash governorate during the year (2020). To achieve the objectives of the study was developed the causes of divorce before marriage scale and communication skills scale, Semantics were verified Validity and reliability for both scales.

The results showed that the most common causes for divorce before marriage the entering the family reform offices in Jarash were the subjective causes, followed by the family causes, while the social causes were the least common for them.

The results also showed that the level of communication skills of the divorcees reviewing the family reform offices in Jerash was low, and the results also showed that there were no statistically significant differences in the causes for divorce before marriage ceremony and the communication skills of divorcees reviewing the family reform offices in Jarash due to the variables of gender and age. The results also showed the existence of a statistically significant negative correlation between the causes for divorce before marriage ceremony and the communication skills of the divorcees reviewing the family reform offices in Jarash.

The study recommended examining the relationships between the causes for divorce before marriage ceremony and the communication skills among other populations in the Jordanian society and using other divorcee's samples.

Keywords: Divorce Before Marriage Ceremony, Communication Skills, The Family Reform Offices in Jordan.

أسباب الطلاق قبل الدخول وعلاقته بمهارات الاتصال بين المطلقين المراجعين لمكاتب الإصلاح الأسري في الأردن

صبا حسين عبد الكريم عتوم

سهيلا بنات

جامعة عمان العربية || الأردن

المستخلص: هدفت هذه الدراسة التعرف إلى أسباب الطلاق قبل الدخول وعلاقته بمهارات الإتصال بين المطلقين المراجعين لمكاتب الإصلاح في الأردن. تكونت عينة الدراسة من (100) مطلق ومطلقة، منهم (50) مطلق، و(50) مطلقة من الخاطبين قبل الدخول المراجعين لمكتب الإصلاح الأسري في المحكمة الشرعية التابعة لدائرة قاضي القضاة في محافظة جرش في الأردن خلال العام (2020م).

ولتحقيق أهداف الدراسة قامت الباحثة بتطوير مقياس أسباب الطلاق قبل الدخول، ومقياس مهارات الإتصال، وتم التحقق من دلالات صدقهما وثباتهما.

أظهرت النتائج أن أكثر أسباب الطلاق قبل الدخول شيوعاً لدى المطلقين المراجعين لمكتب الإصلاح الأسري في جرش هي الأسباب الذاتية، تلتها الأسباب الأسرية، بينما كانت الأسباب الاجتماعية هي الأقل شيوعاً لديهم، وأن مستوى مهارات الإتصال لدى المطلقين قبل الدخول المراجعين لمكتب الإصلاح الأسري في جرش جاء منخفضاً.

وكشفت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائياً في أسباب الطلاق قبل الدخول ومهارات الإتصال لدى المطلقين قبل الدخول المراجعين لمكتب الإصلاح الأسري في جرش تعزى لمتغيري الجنس والعمر، كما تبين وجود علاقة ارتباطيه سلبية دالة إحصائياً بين أسباب الطلاق قبل الدخول ومهارات الإتصال لدى المطلقين المراجعين لمكتب الإصلاح الأسري في جرش.

وقد أوصت الدراسة ببحث العلاقة بين أسباب الطلاق قبل الدخول ومهارات الإتصال على بيئات أخرى في المجتمع الأردني، وعلى شرائح مختلفة من المطلقين.

الكلمات المفتاحية: الطلاق قبل الدخول، مهارات الاتصال، مكاتب الإصلاح الأسري في الأردن.

المقدمة

يُعد الزواج اللبنة الأولى في بناء الأسرة الناجحة، فالأسرة السعيدة والناجحة هي الركيزة الأساسية لبناء مجتمع سليم ومتماسك أمام مصاعب الحياة وهمومها، ومن جهة أخرى يشكل الطلاق عنصر هدم وتفتيت، لما له من آثار سلبية مدمرة على الفرد والاسرة والمجتمع، وعلى الرغم من ذلك فإنّه يُعدّ الحل الأصعب، والذي يضطر إليه الأفراد أذا أصبح استمرار الأسرة مستحيلاً، ووصلت الخلافات الزوجية إلى مستوى تستحيل معه الحياة الطبيعية.

وينظر إلى الطلاق على أنه حل الرابطة الزوجية وانهاؤها بشكل كامل، وتثبيت ذلك بحكم قضائي، وبتوقيع الزوج والزوجة، ويعني هذا انهاء قانوني لزواج معترف به رسميا، أي انه طريقة شرعية لحل عقد الزواج، أما شرعا فيعرف الطلاق بأنه رفع قيد النكاح بألفاظ مخصوصة حددها الشرع، ويقع الطلاق باللفظ او الكتابة او الاشارة وينهي الحياة الزوجية التي لا فائدة من استمرارها (الحسن، 2008).

ويصنف الطلاق اعتماداً على حصول الدخول أو عدمه إلى نوعين هما: الطلاق قبل الدخول، والطلاق بعد الدخول، ويقصد بالطلاق قبل الدخول بأنه حل الرابطة الزوجية وإنهاؤها قبل الدخول والخلوة الشرعية بعد أن يكون قد تم عقد القران. وهو طلاق لا يوجب العدة ولا النفقة وإنما تحصل المطلقة بموجبه على نصف المهر (بدارنة، 2009).

بينما يرى أبو الحاج (2005) أن الطلاق بعد الدخول هو حل الرابطة الزوجية، وإنهاؤها بعد أن يكون الرجل قد دخل بزوجته، أي أن العلاقة الزوجية قد تمت، وهو إما أن يكون طلاقاً رجعياً وهو الذي يقع في حق المرأة بعد الدخول بها، وهي طلقة واحدة أو طلقتين وهي حامل أو في طهر ولم يمسها فيه وراجعها أثناء عدتها، أما إن طلقها الطلقة الأولى أو الثانية ولم يراجعها، فإنه يكون طلاقًا ليس برجعي، يبين بينونة صغرى لا تصلح له إلا بعد عقد ومهر جديدين. أما إذا طلقها الطلقة الثالثة فإنه يبين بينونة كبرى ولا تحل له إلا بعد طلاقها من زوجٍ أخر دون إتفاق بينهما أو وفاته عنها، وبعقد ومهر جديدين.

وتشير الإحصائيات الرسمية في الأردن والصادرة عن دائرة قاضي القضاة، إلى أن عدد حالات الطلاق قبل الدخول الواقعة بين عامي (2014-2018) قد وصل الى حوالي (41449) حالة بمعدل سنوي يقدر بـ (8290) حالة طلاق، في حين وصل عدد حالات الطلاق بعد الدخول الى حوالي (64990) حالة بمعدل سنوي يصل إلى (4333) حالة (دائرة قاضي القضاة، 2018). وهو الأمر الذي يدق ناقوس الخطر إلى ضرورة الاهتمام بهذه المشكلة التي باتت تمثل ظاهرة خطيرة في مجتمعناً، ومعرفة أسبابها ومعالجتها فوراً ودون إبطاء (دائرة قاضي القضاة، 2018).

وفي هذا السياق يشير بني صالح (2014) إلى أن أهم مسببات الطلاق قبل الدخول تتمثل في طول المدة الزمنية بين الخطبة والعقد، والمدة الزمنية بين العقد والدخول بحجة تجهيز بيت الزوجية، وتلبية متطلبات الزفاف، حيث تشير معظم احصائيات المحاكم الشرعية أن نسبة الطلاق قبل الدخول تفوق نسبة الطلاق بعده بنسبة تتعدى (50%). كما يرى الحسن (2008) أن اختلاف المستويات الاقتصادية والثقافية والتعليمية تؤدي إلى عدم التفاهم والقدرة على الاستمرار، وبالتالي الطلاق قبل الدخول.

أضف إلى ذلك عدم مقدرة الخاطبين على التأقلم مع عادات أسرتي بعضهما، وتسرع الفتاة بطلب الطلاق ظناً منها أنها لن تستطيع التأقلم مع العائلة الجديدة (Baharu, 2005)، وكذلك فإن تدخل الأهل بين الخاطبين، إضافة الى المبالغة في الإنفاق على مراسم الخطوبة والزواج، والتي تكون في معظم الاحيان شكليات ومظاهر يمكن الإستغناء عنها تمثل أسباباً قوية للطلاق قبل الدخول (البداينة والقطيطات، 2018).

كما أن من اهم أسباب الطلاق قبل الدخول كما ترى المطلقات، هو سوء الاختيار من قبل الفتاة، وعدم تأنيها هي وأسرتها في الرد على طلب الخطبة، بالإضافة الى تدخل الأهل بين الخاطبين، وعدم قدرة الشاب على تحمل مسؤوليات الزواج وتبعياته الاقتصادية، والاجتماعية، وتبعية الشاب لأحد أفراد أسرته وأهمهم والدته، بالإضافة إلى صغر سن الخاطبين، وتدني مستواهما التعليمي (الخالدي والعلمي، 2009).

ويذكر ليفر وكيارني وبرادبوري (Lavner, Karney & Bradbury, 2016) أن من أكثر أسباب فشل العلاقات بين المتزوجين أو المقبلين على الزواج يرجع إلى استخدام أساليب ومهارات إتصال غير فعالة، وحدوث النقاشات بدون جدوى منها. وهذا ما أكده وجوشي وإيمانويل وليكان (Oguchi, Emmanuel & Lekan, 2015) حيث أشاروا إلى أن أفتقار المتزوجين لمهارات الإتصال الفعال هو السبب الرئيس لأنهيار العلاقة بين الأزواج والتي تبدأ من مرحلة الخطوبة وحتى حصول الزواج الفعلي بينهما، وأن من أهم الآثار المترتبة على أنهيار مهارات الإتصال بين الأزواج هي عدم الإخلاص، وسوء الفهم، وانعدام الثقة، والأنانية. والخلافات الزوجية، والطلاق.

وينظر إلى مهارات الإتصال بين الزوجين على أنها لغة التفاهم التي تنقل أفكار كل منهما، ومشاعره ورغباته، واتجاهاته للطرف الآخر، وتحمل هذه اللغة معاني صريحة تحدد شكل التفاعل، وتوجهه وجهة إيجابية إذا كانت أساليب ومهارات الإتصال جيدة، وبالتالي يظهر ما يسمى الإتصال الإيجابي الذي يميزه التفاهم بين الزوجين، وانجذاب كل طرف للطرف الآخر، كما قد توجهه وجهة سلبية إذا كانت أساليب ومهارات الإتصال سيئة، وبالتالي يظهر الإتصال السلبي الذي يميزه سوء التفاهم والنفور، وقد يوصلهما إلى الانفصال والطلاق (Carroll, 2012).

وفي هذا السياق يرى كورمير ونوريوس وأوسبورن (Cormier, Nurius & Osborn, 2008) أن مهارات الإتصال تأخذ أشكالاً ومظاهر مختلفة، منها مهارات إتصال لفظية تقوم على استخدام الرموز اللغوية المنطوقة التي تنقل الأفكار والمشاعر والاتجاهات ويشترط فيه استخدام لغة بسيطة وسهلة وواضحة يفهمها الطرفان المرسل والمستقبل، ومنها مهارات إتصال غير لفظية تتجاوز الكلمات المنطوقة أو المكتوبة، وتشمل كل ما يصدر عن الفرد من حركات وإيماءات وتعبيرات جسدية يهدف من خلالها إيصال رسالة إلى الطرف الآخر.

وبناءً على ما سبق، تأتي هذه الدراسة للكشف عن أسباب الطلاق قبل الدخول وعلاقته بمهارات الاتصال بين المطلقين المراجعين لمكتب الإصلاح الأسري في جرش، خاصة وأن هذين المتغيرين بشكلهما الحالي لم تتناولهما أي دراسة عربيه (على حد علم الباحثة) وفي المجتمع الأردني بشكل خاص، مما دعا الباحثة للتخطيط في إجراء هذه الدراسة لمعرفة العلاقة بينهما، وسوف تعد مساهمة متواضعة تضاف للمكتبة العربية.

مشكلة الدراسة

إن الهدف من هذه الدراسة الكشف عن أسباب الطلاق قبل الدخول وعلاقته بمهارات الاتصال بين المطلقين المراجعين لمكاتب الإصلاح الأسري في الأردن، وذلك من خلال الإجابة عن التساؤلات الآتية:

1- ما أسباب الطلاق قبل الدخول لدى المراجعين لمكاتب الإصلاح الأسري في الأردن؟
2- ما مستوى مهارات الاتصال لدى المطلقين قبل الدخول المراجعين لمكاتب الإصلاح الأسري في الأردن؟
3- هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى (α= 0.05) بين أسباب الطلاق ومهارات الاتصال لدى المطلقين قبل الدخول المراجعين لمكاتب الإصلاح الأسري في الأردن؟

أهمية الدراسة:

- الأهمية النظرية:

تكمن الأهمية النظرية للدراسة الحالية في موضوعها والذي يتناول الطلاق قبل الدخول وعلاقته بمهارات الإتصال لدى المطلقين المراجعين لمكتب الاصلاح الأسري في المحكمة الشرعية في جرش. كما وأن أهمية هذه الدراسة تأتي من أهمية الفئة التي تتعرض للظاهرة موضوع البحث وهما المطلقين من الخاطبين (الشاب والفتاة) اللذان أقدما على الطلاق قبل الدخول، وحاجتهما للاهتمام نظراً للآثار المترتبة عليهما اقتصاديًا، واجتماعيًا، ونفسيًا، وصحيًا، وعلى أسرتيهما، وعلى المجتمع ككل. كما تُعد هذه الدراسة أول دراسة من نوعها –على حد علم الباحثة- والتي تتناول معرفة العلاقة بين أسباب الطلاق قبل الدخول ومهارات الإتصال لدى المطلقين المراجعين لمكتب الاصلاح الأسري في المحكمة الشرعية في جرش.

- الأهمية التطبيقية:

تكمن الأهمية التطبيقية للدراسة الحالية فيما تقدمه من بيانات وصفية عن أسباب الطلاق قبل الدخول، والتي قد تساعد المرشدين في مكتب الإصلاح الأسري؛ لمعرفة أكثر هذه الأسباب، والتركيز عليها في إرشادهم الأسري، واقتراح الحلول المناسبة لهذه الأسباب. وإن نتائج الدراسة الحالية يستفيد منها المقبلين على الزواج، ومعرفة أكثر أسباب الطلاق قبل الدخول لتجنبها وإيجاد الحلول المناسبة لها، كما قد تساعدهم في معرفة أهمية مهارات الاتصال في حل العديد من المشكلات الأسرية. كما تقدم هذه الدراسة مقياسين يتوفر فيهما دلالات مقبولة من الصدق والثبات، هما: مقياس أسباب الطلاق قبل الدخول، ومقياس مهارات الاتصال اللذان يمكن الاستفاده منهما من قبل الباحثين والأخصائيين والمرشدين المهتمين بموضوع الدراسة.

التعريفات النظرية والإجرائية:

- **أسباب الطلاق قبل الدخول:** يعرفها سكوت وروهادس وستانلي وآلين وماركمان (Scott, Rhoades, Stanley, Allen & Markman, 2013: 131) بأنها: "مجموعة من العوامل والأسباب التي من شأنها أن تؤدي إلى حدوث الطلاق بين الخاطبين بطلب من أحدهما أو بالاتفاق بينهما، مثل عدم الالتزام من قبل الشريك، وإقامة العلاقات خارج نطاق العلاقة الزوجية، والزواج المبكر، والمشكلات المالية، والعنف الأسري". ويعرف إجرائياً بالدرجة الكلية التي حصل عليها المطلق من خلال استجابته على فقرات مقياس أسباب الطلاق قبل الدخول الذي تم تطويره في هذه الدراسة.

- **الطلاق قبل الدخول:** وهو الطلاق بعد العقد الصحيح وقبل الوطء أو الخلوة الصحيحة (دار الإفتاء، 2020)، ويعرّف في هذه الدراسة بأنّه: انفصال الخاطبين عن بعضهما البعض في فترة الخطبة، وقبل دخولهما في العلاقة الزوجية بطلب من أحدهما أو كليهما، ومن خلال إجراءات رسمية متعارف عليها دينياً وعرفياً وقانونياً.
- **المطلقون قبل الدخول:** وهم الخاطبين الذين انفصلوا عن بعضهم البعض ممن راجعوا مكتب الإصلاح الأسري في المحكمة الشرعية التابعة لدائرة قاضي القضاة في محافظة جرش الأردن خلال العام (2020م)
- **مهارات الإتصال:** عرفتها بركان (2017: 650) بأنها: " القدرات والوسائل والأساليب التي يستخدمها الفرد ويقوم بموجبها بنقل أفكار أو معاني أو معلومات رسائل كتابية أو شفوية، مصاحبة بتعبيرات الوجه ولغة الجسم وعبر وسيلة اتصال، الى شخص آخر، يقوم بدوره بالرد على هذه الرسالة حسب فهمه لها". وتعرّف إجرائياً بالدرجة الكلية التي حصل عليها المطلق من خلال استجابته على فقرات مقياس مهارات الإتصال الذي تم تطويره في هذه الدراسة.
- **مكتب الإصلاح الأسري:** هو عبارة عن قسم خاص داخل المحاكم الشرعية، يهدف إلى إنهاء النزاعات الأسرية، بالطرق الودية والتوعية والتثقيف بالحقوق والواجبات الزوجية، وتقديم الإرشاد الأسري، حيث يُحال إلى هذا المكتب القضايا الأسرية غير المنتهية بالطلاق البائن؛ لتعمل على محاولة الإصلاح بين الزوجين، ضمن لجنة متخصصة في العديد من الجوانب منها الشرعية، والنفسية، والاجتماعية، والتربوية، والصحية (الحنيطي، 2019، 238). ويعرّف إجرائيًا بأنه: مكتب الإصلاح الأسري التابعة لدائرة قاضي القضاة في المحاكم الشرعية في محافظة جرش في الأردن خلال العام (2020م).

حدود الدراسة ومحدداتها:

العينة بحدودها:

- الحدود البشرية: اقتصرت هذه الدراسة على المطلقين من الخاطبين المراجعين لمكتب الإصلاح الأسري في جرش.
- الحدود المكانية: تم تطبيق هذه الدراسة في مكتب الإصلاح الأسري في المحكمة الشرعية التابعة لدائرة قاضي القضاة في محافظة جرش.
- الحدود الزمانية: تم تطبيق مقياسي الدراسة الحالية خلال العام (2020م).
- أدوات الدراسة: مدى توفر الخصائص السيكومترية في أداتي الدراسة وهما: مقياس أسباب الطلاق قبل الدخول، ومقياس مهارات الاتصال.
- أمكانية التعميم: تتحدد إمكانية تعميم نتائج هذه الدراسة على المجتمعات المماثلة لمجتمع الدراسة فقط.

الدراسات السابقة ذات الصلة

أولاً: الدراسات المتعلقة بأسباب الطلاق قبل الدخول

قامت نزال (2007) بدراسة في فلسطين هدفت الكشف عن أسباب وقوع الطلاق قبل الدخول لدى عينة مكونة من (146) مطلقاً ومطلقة من المطلقين قبل الدخول في محافظات جنين ورام الله والقدس. تم استخدام المقابلة في عملية جمع البيانات. أشارت النتائج إلى أن أهم أسباب الطلاق قبل الدخول هي الواقع الاقتصادي، وضعف القدرات المالية، وعدم التجانس في الحياة الاجتماعية والثقافية لدى المطلقين.

وقام الرديعان (2008) بدراسة في المملكة العربية السعودية هدفت الكشف عن أسباب الطلاق الذي يتم قبل الزفاف، وما هي أهم سمات المطلقين. تكونت عينة الدراسة من (11) حالة طلاق من المطلقلين قبل الزفاف في مدينة الرياض. تم استخدام المقابلة المعمقة في عملية جمع البيانات. أشارت النتائج إلى أن أهم أسباب الطلاق ما قبل الزفاف كان يرجع إلى اختيار الشريك خصوصاً وأن الأختيار لم يكن فردياً ولذلك برزت مشكلة عدم الانسجام والتوافق بين الطرفين والذي ظهر في الفترة الواقعة بين عقد القران وليلة الزفاف كمرحلة الخطوبة، وأن أعمار المطلقين كانت تتراوح بين (24-32) سنة، وقد جاؤ من خلفيات ثقافية متباينة (حضر، وريف).

وأجرى سكوت وروهادس وستانلي وآلين وماركمان (Scott, Rhoades, Stanley, Allen & Markman, 2013: 131) دراسة في الولايات المتحدة الأمريكية هدفت الكشف عن أسباب الطلاق قبل الزواج لدى عينة مكونة من (52) مطلق ومطلقة من المطلقين فترة الخطوبة، ولتحقيق هدف الدراسة تم استخدام مقياس أسباب الطلاق، والمقابلة في عملية جمع البيانات. أشارت النتائج إلى أن أهم أسباب الطلاق كانت عدم الالتزام من قبل الشريك، وإقامة العلاقات خارج نطاق العلاقة الزوجية، والجدال والتناقض، والزواج المبكر، والمشكلات المالية، والعنف الأسري، والمشكلات الصحية، وغياب الدعم الأسري، والاختلاف في الدين، والمستوى التعليمي. كما أشارت النتائج إلى أن هناك حاجة لتوفير البرامج التدريبية قبل الزواج لتأهيل المقبلين على الزواج حول طبيعة العلاقة الزوجية، والحصول على الدعم لتطبيق هذه المهارات.

وقام ماكوينيس وماسكوكو (Makwanise & Maskuku, 2016) بإجراء دراسة في أفريقيا هدفت الكشف عن الأسباب المؤدية إلى الطلاق. ولتحقيق هدف الدراسة، تم استخدام المنهجية النوعية المستندة إلى تحليل المحتوى، والمقابلة شبه المنظمة التي تمت مع (9) من المطلّقين. بينت النتائج أن الأسباب المؤدية إلى الطلاق كانت الزواج غير التقليدي، وعدم الالتزام بالعادات والتقاليد في اختيار الأزواج، وضعف الاتصال بينهم، والخيانة. أظهرت النتائج أن السعي نحو المساواة بين الجنسين من الأسباب المؤدية إلى الطلاق لتغير الالتزامات والواجبات لكل طرف.

وهدفت دراسة موهلاتول وسيثول وشيرندي (Mohlatlole, Sithole & Shirindi, 2018) التي أجريت في جنوب أفريقيا للكشف عن الأسباب التي تؤدي إلى الطلاق المبكر. ولتحقيق هدف الدراسة، تم استخدام المنهجية النوعية المستندة إلى تحليل المحتوى، والمقابلة شبه المنظمة مع عينة مكونة من (11) من المطلقين. بينت النتائج أن الأسباب التي تؤدي إلى الطلاق المبكر كانت التغير المفاجئ في الشخصية، وضعف الاتصال، والخيانة، وإساءة المعاملة، والمشكلات المالية. أظهرت النتائج الحاجة إلى توفير البرامج التدريبية قبل الزواج لتنمية مهارات الاتصال بين المقبلين على الزواج.

ثانياً: الدراسات المتعلقة بمهارات الإتصال

قام وجوشي وإيمانويل وليكان (Oguchi, Emmanuel & Lekan, 2015) بدراسة في نيجيريا هدفت الكشف عن أسباب أنهيار مهارات الإتصال لدى المتزوجين في جامعة بابكوك (Babcock University). تكونت عينة الدراسة من (100) زوجاً وزوجة. تم استخدام مقياس أسباب أنهيار مهارات الإتصال. أشارت النتائج إلى أن أفتقار المتزوجين لمهارات الإتصال الفعال هو السبب الرئيس لأنهيار العلاقة بين الأزواج والتي تبدأ من مرحلة الخطوبة وحتى حصول الزواج الفعلي بينهما، وأن من أهم الآثار المترتبة على أنهيار مهارات الإتصال بين الأزواج هي عدم الإخلاص، وسوء الفهم، وانعدام الثقة، والأنانية. والخلافات الزوجية، والطلاق.

وهدفت دراسة سنجايا وبوترا (Sanjaya & Putra, 2016) التي أجريت في إندونيسيا التعرف على أثر مهارات الاتصال بين الزوجين على جودة الحياة من وجهة نظر (80) ممرضة عاملة في إحدى المستشفيات. ولتحقيق هدف

الدراسة، تم استخدام مقياس مهارات الاتصال، ومقياس جودة الحياة. أشارت النتائج إلى أن مستوى مهارات الاتصال وجودة الحياة بين الزوجين من وجهة نظر الممرضات كان متوسطاً، وكشفت النتائج وجود أثر إيجابي دال إحصائياً لمهارات الاتصال على جودة حياة الزوجين.

وقام دو بولي ودو بير (du Plooy & de Beer, 2018) بإجراء دراسة في جنوب أفريقيا هدفت الكشف عن أثر مهارات الاتصال على استقرار الحياة الزوجية. ولتحقيق هدف الدراسة، تم استخدام المنهجية النوعية المستندة إلى تحليل المحتوى، حيث تم الرجوع إلى (103) دراسة من الدراسات السابقة. أظهرت النتائج أن هناك عدد من الجوانب المرتبطة بمهارات الاتصال لدى الزوجين والتي تحقق الاستقرار في علاقتهم، وهي: المحادثات القصيرة، والرسائل الإلكترونية، والتواصل البصري. وأشارت النتائج أيضاً إلى أن المناخ الإيجابي بين الزوجين يعزز من القدرة على الاتصال والتعامل مع المشكلات.

وقام هاريس وكومار (Haris & Kumar, 2018) بدراسة في الهند هدفت الكشف عن دور مهارات الإتصال في تحقيق الرضا عن الحياة الزوجية لدى عينة مكونة من (50) زوجاً وزوجة طبق عليهم مقياس مهارات الإتصال، ومقياس الرضا عن الحياة الزوجية. أشارت النتائج إلى وجود أثر إيجابي لمهارات الإتصال في تحقيق الرضا عن الحياة الزوجية، وعدم وجود فروق دالة إحصائياً في دور مهارات الإتصال في تحقيق الرضا عن الحياة الزوجية تعزى لمتغيرات الجنس، والعمر، وعدد سنوات الزواج.

وهدفت دراسة أرنولد وبيلمان (Arnold & Beelmann, 2019) التي أجريت في ألمانيا التعرف على مهارات الإتصال لدى المتزوجين وعلاقتها بمستوى الدخل. تكونت عينة الدراسة من (78) زوجاً. تم استخدام مقياس مهارات الإتصال. بينت النتائج وجود علاقة ارتباطية سالبة ودالة إحصائياً لمستوى مهارات الاتصال بين الأزواج وبين مستوى الدخل المنخفض. ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى مهارات لاتصال تعزى لمتغير الجنس، ولصالح الذكور.

التعقيب على الدراسات السابقة

في ضوء ما سبق من دراسات سابقة حول متغيرات الدراسة الرئيسة، وهي أسباب الطلاق قبل الدخول، ومهارات الاتصال، يظهر أن هذه الدراسات تباينت في هدفها، فمنها ما هدف إلى التعرف على أسباب الطلاق كما في دراسة سكوت وروهادس وستانلي وآلين وماركمان (Scott, Rhoades, Stanley, Allen & Markman, 2013: 131)، ودراسة الرديعان (2008)، ومنها ما هدف الكشف عن دور مهارات الإتصال في تحقيق الرضا عن الحياة الزوجية كما في دراسة هاريس وكومار (Haris & Kumar, 2018)، كما تنوعت البيئات التي تم إجراء الدراسات السابقة فيها، فمنها ما كان في البيئة العربية مثل دراسة الرديعان (2008) في المملكة العربية السعودية، ومن الدراسات ما أجري في بيئات أجنبية مثل دراسة سكوت وروهادس وستانلي وآلين وماركمان (Scott, Rhoades, Stanley, Allen & Markman, 2013: 131) في الولايات المتحدة الأمريكية، ودراسة وجوشي وإيمانويل وليكان (Oguchi, Emmanuel & Lekan, 2015) في نيجيريا، ودراسة هاريس وكومار (Haris & Kumar, 2018) في الهند.

وتتميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في تناولها للعلاقة الارتباطية بين أسباب الطلاق قبل الدخول، ومهارات الاتصال بين المطلقين المراجعين لمكتب الإصلاح الأسري، خاصة لدى فئة المطلقين قبل الدخول، كما تميزت في مكان إجراء الدراسة الذي تم في محافظة جرش في الأردن.

واستفادت الباحثة من الدراسات السابقة في إثراء الإطار النظري، والاستدلال على المراجع المختصة في الموضوع، كما قامت الباحثة بتطوير مقاييس الدراسة الحالية في ضوء الدراسات السابقة، أما عن المنهجية

فاستفادت الباحثة من الدراسات التي اتبعت المنهجية الوصفية الارتباطية وكيفية الإجراءات المتبعة في ضوء هذه المنهجية للإجابة عن أسئلة الدراسة، وأخيرًا تم مناقشة نتائج الدراسة الحالية ومقارنتها مع نتائج الدراسات السابقة.

الطريقة والإجراءات

منهج الدراسة

اتبعت الباحثة في إجراء هذا البحث المنهج الوصفي الارتباطي بغية الوصول إلى تحقيق أهداف الدراسة، والإجابة عن أسئلتها.

مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من جميع المطلقين في فترة الخطبة قبل الدخول المراجعين لمكتب الإصلاح الأسري في المحكمة الشرعية التابعة لدائرة قاضي القضاة في محافظة جرش الأردن والبالغ عددهم (220) مراجع حسب إحصائيات دائرة قاضي القضاة في الأردن خلال العام (2020م).

عينة الدراسة

تم اختيار عينة متاحة قوامها (100) مطلق ومطلقة، منهم (50) مطلقًا، و(50) مطلقة من الخاطبين قبل الدخول المراجعين لمكتب الإصلاح الأسري في المحكمة الشرعية التابعة لدائرة قاضي القضاة في محافظة جرش في الأردن خلال العام (2020م)، وقد تم تطبيق المقاييس عليهم خلال الفترة 7/21/ 2020م – 8/13/ 2020م، والجدول (1) يوضح توزيع عينة الدراسة حسب عمر المطلق وجنسه.

الجدول (1): توزع عينة الدراسة من الخاطبين المطلقين قبل الدخول المراجعين لمكتب الإصلاح الأسري في المحكمة الشرعية التابعة لدائرة قاضي القضاة في محافظة جرش في الأردن

الجنس / عمر المطلق/ المطلقة		الجنس		المجموع
		ذكر	أنثى	
عمر المطلق/ المطلقة	أقل من 25 سنة	7	13	20
	25 - أقل من 35 سنة	19	25	44
	35 سنة فأكثر	24	12	36
المجموع		50	50	100

أداتا الدراسة

أولاً: مقياس أسباب الطلاق قبل الدخول

تم تطوير مقياس أسباب الطلاق قبل الدخول من خلال مراجعة الأطر النظرية والدراسات السابقة مثل دراسة الرديعان (2008)، (Scott, Rhoades, Stanley, Allen & Markman, 2013) ، والشبول (2015)، ومعروف (2017)، وتم اختيار فقرات من تلك المقاييس وإعادة صياغتها بما يتناسب وأهداف الدراسة الحالية ومجتمعها وبيئتها الجديدة، ثم تم كتابة فقرات المقياس والذي تكون بصورتة الأولية من (31) فقرة موزعة على خمسة أسباب، هي: الأسباب الذاتية وتمثلها الفقرات (1-6)، وأسباب انفعالية وتمثلها الفقرات (7-12)، وأسباب أسرية وتمثلها الفقرات

(13-18)، وأسباب اجتماعية وتمثلها الفقرات (19-24)، وأسباب اقتصادية وتمثلها الفقرات (25-31)، وتكون الإجابة عليها من نوع التدرج الخماسي (دائماً، غالباً، أحياناً، قليلاً، أبداً)، وتم استخراج دلالات الصدق والثبات للمقياس. ملحق (1)

دلالات صدق مقياس أسباب الطلاق قبل الدخول

تم التحقق من دلالات صدق المحتوى للمقياس من خلال عرضه بصورته الأولية المكونة من (31) فقرة موزعة خمسة أسباب على (13) من المحكمين من ذوي الخبرة والاختصاص من أعضاء هيئة التدريس في تخصصات الإرشاد النفسي، وعلم النفس التربوي، والقياس والتقويم، والتربية الخاصة، وعلم الاجتماع، والفقة وأصولة في عدد من الجامعات الأردنية، ودائرة قاضي القضاة، ووكالة الغوث الدولية. ملحق (4)، وذلك بهدف التعرف على مدى ملائمة الفقرات للمقياس، وسلامة صياغة الفقرات، ومدى وضوح المعنى من الناحية اللغوية. وتم الأخذ بالتعديلات المقترحة التي اتفق عليها المحكمون، من أجل إخراج المقياس بصورته النهائية. ملحق (3)

وقد أشار المحكمون إلى ضرورة تعديل تعديل صياغة بعض الفقرات لغويًا وهي الفقرات: (2، 3، 4، 13،16، 17، 19، 21، 25، 27 28)، وكذلك تعديل الصياغة الآتية (خطيبي/ خطيبتي)، أينما وردت لتصبح (شريك/ شريكة حياتي)، كما أوصى المحكمون بضرورة حذف فقرتين من بُعد الأسباب الذاتية، وهما الفقرة (1) ونصها " توقعاتي حول الزواج لم تكن وفق ما واجهته خلال فترة خطوبتي" لتكرارها مع الفقرة (2) من نفس البُعد، والفقرة (5) ونصها " نقص الوضوح أو الصراحة بيني وبين (خطيبي/ خطيبتي)"، لتكرارها مع الفقرة (4) من نفس البُعد، وأضاف المحكمون فقرتين لبُعد الأسباب الذاتية وهما: الفقرة "اخترت (شريك/ شريكة حياتي) وفق أسس غير سليمة"، والفقرة " التركيز على الخبرات الماضية لـ (شريك/ شريكة حياتي)".

كما أشار المحكمون إلى ضرورة إضافة فقرة لبُعد الأسباب الانفعالية، وهي الفقرة (13) ونصها " الغضب الزائد عن الحدّ لدى (شريك/ شريكة حياتي)"، وإضافة ثلاث فقرات للبُعد الرابع الأسباب الاجتماعية، وهي: الفقرة (26) ونصها "يقلّل/ تقلل (شريك/ شريكة حياتي) من شأن أسرتي." والفقرة (27) ونصها "أقارن علاقتي بـ (شريك/ شريكة حياتي) بالآخرين"، والفقرة (28) ونصها "الاستخدام غير السليم لوسائل التواصل الحديثة من قبل (شريك/ شريكة حياتي)"، وإضافة فقرتين للبُعد الخامس الأسباب الاقتصادية، وهما: الفقرة (36) ونصها "عدم القدرة على تأمين السكن"، والفقرة (37) ونصها "نقص التخطيط للمصروفات بين الشريكين". وبهذا أصبح المقياس بصورة نهائية مكونًا من (37) فقرة موزعة على خمسة أسباب، هي:

- أسباب ذاتية: وتمثلها الفقرات (1-6).
- أسباب انفعالية: وتمثلها الفقرات (7-13).
- أسباب أسرية: وتمثلها الفقرات (14-19).
- أسباب اجتماعية: وتمثلها الفقرات (20-28).
- أسباب اقتصادية: وتمثلها الفقرات (29-37).

ثبات مقياس أسباب الطلاق قبل الدخول

تم التحقق من ثبات مقياس أسباب الطلاق قبل الدخول، وذلك باختيار عينة استطلاعية من مجتمع الدراسة وغير عينة التطبيق عددها (30) مطلقًا ومطلقة من المطلقين قبل الدخول المراجعين لمكاتب الإصلاح الأسري في الأردن وبالتحديد في محافظة جرش، وقامت الباحثة بعرض المقياس على العينة الاستطلاعية والإجابة عن فقراتها

بعد توضيح أهداف الدراسة، ثم عرض المقياس على العينة نفسها مرة ثانية بعد فترة زمنية استمرت أسبوعين، وحسبت معاملات ثبات الإعادة من خلال حساب معامل ارتباط بيرسون بين التطبيق الأول والثاني، وتراوحت معاملات ثبات الإعادة بهذه الطريقة بين (0.835 - .0888)، كما حسب معامل ثبات الإتساق الداخلي كرونباخ ألفا على نتائج أفراد العينة الاستطلاعية، وتراوحت معاملات ثبات الاتساق الداخلي بين (0.822 - .0851)، والجدول (2) يوضح معاملات الثبات لأبعاد لمقياس أسباب الطلاق قبل الدخول.

الجدول (2): معامل ثبات كرونباخ ألفا وثبات الإعادة لأبعاد مقياس أسباب الطلاق قبل الدخول

البعد	معامل ثبات الإعادة	معامل ثبات الاتساق الداخلي
أسباب ذاتية	0.879	0.833
أسباب انفعالية	0.880	0.830
أسباب أسرية	0.835	0.822
أسباب اجتماعية	0.861	0.851
أسباب اقتصادية	0.888	0.847

تصحيح مقياس أسباب الطلاق قبل الدخول

تكون الإجابة على فقرات المقياس من نوع التدرج الخماسي (دائماً، غالباً، أحياناً، قليلاً، أبداً)، وتم تصحيح المقياس من خلال إعطاء التدريج السابق الأرقام (5، 4، 3، 2، 1). وتتروح درجات الأسباب وفق ما يأتي: الأسباب الذاتية بين (6 - 30)، والأسباب الانفعالية بين (7 – 35)، والأسباب الأسرية بين (6 – 30)، والأسباب الاجتماعية بين (9 – 45)، والأسباب الاقتصادية بين (9 – 45)، ولتحديد مستويات أسباب الطلاق قبل الدخول تم استخدام المعيار الإحصائي، باستخدام المعادلة الآتية:

$$\text{طول الفئة} = \frac{\text{الحد الأعلى – الحد الأدنى}}{\text{عدد المستويات}} = \frac{(5-1)}{3} = \frac{4}{3} = 1.33$$

- 2.33، منخفض.
- 2.34- 3.67، متوسط.
- 3.68 - 5، مرتفع.

ثانياً: مقياس مهارات الاتصال

تم تطوير مقياس مهارات الإتصال من خلال مراجعة الأطر النظرية والدراسات السابقة مثل: دراسة جوشي وآخرون (Oguchi & et.al, 2015)، ودراسة سنجايا وبوترا (Sanjaya & Putra, 2016)، ودراسة عودة (2019)، ودراسة عواودة (2019)، وهاريس وكومار (Haris & Kumar, 2018)، ودراسة أرنولد وبيلمان (Arnold & Beelmann, 2019). وتم اختيار فقرات من تلك المقاييس وإعادة صياغتها بما يتناسب وأهداف الدراسة الحالية ومجتمعها وبيئتها الجديدة، ثم تم كتابة فقرات المقياس بصورته الأولية والذي تكون من (44) فقرة موزعة على أربعة أبعاد، هي: الاستماع الفعال وتمثله الفقرات (1-9)، التعاطف وتمثله الفقرات (10-23)، والتعبير عن المشاعر وتمثله الفقرات (24-33)، تقديم وتلقي التغذية الراجعة: وتمثله الفقرات (34-44)، وتكون الإجابة عليها من نوع التدرج الخماسي (دائماً، غالباً، أحياناً، قليلاً، أبداً)، وتم استخراج دلالات الصدق والثبات للمقياس. ملحق (2)

دلالات صدق مقياس مهارات الإتصال

تم التحقق من دلالات صدق المحتوى للمقياس من خلال عرضه بصورته الأولية على (13) من المحكمين من ذوي الخبرة والاختصاص من أعضاء هيئة التدريس في تخصصات الإرشاد النفسي، وعلم النفس التربوي، والقياس والتقويم، والتربية الخاصة، وعلم الاجتماع، والفقة وأصولة في عدد من الجامعات الأردنية، ودائرة قاضي القضاة، ووكالة الغوث الدولية. ملحق (4)، وذلك بهدف التعرف على مدى ملائمة الفقرات للمقياس، وسلامة صياغة الفقرات، ومدى وضوح المعنى من الناحية اللغوية. وتم الأخذ بالتعديلات المقترحة التي اتفق عليها المحكمون، وإخراج المقياس بصورته النهائية. ملحق (3)

وقد أشار المحكمون إلى ضرورة تعديل صياغة بعض الفقرات لغويًا وهي الفقرات: (1، 3، 13، 17، 22، 24، 27، 35)، وكذلك تعديل في الصياغة اللغوية لـ (خطيبي/ خطيبتي)، أينما وردت لتصبح (شريك/ شريكة حياتي)، وإضافة كلمة (كنت) أو (كانت) في بداية كل فقرة لتدل على الماضي لأنهم يراجعون مكتب الإصلاح الأسري.

وأشار المحكمون أيضاً إلى حذف (11) إما بسبب تكرارها أو عدم ملائمتها للبُعد الذي تنتمي إليه، وهذه الفقرات، هي: (7، 8، 9) من بُعد الاستماع الفعال، والفقرتان (10، 21) من بُعد التعاطف، والفقرات (25، 28، 30، 31) من بُعد التعبير عن المشاعر، والفقرتان (36، 40) من بُعد تقديم وتلقي التغذية الراجعة.

كما أشار المحكمون إلى ضرورة إضافة الفقرة (19) ونصها " كنت أعبّر عن مشاعر الحب والمودة لـ (شريك/ شريكة حياتي) بطريقة لفظية". وبهذا أصبح المقياس بصورته النهائية مكون من (34) فقرة موزعة على أربعة مهارات، هي:

- مهارة الاستماع الفعّال: وتمثلها الفقرات (1- 6).
- مهارة التعاطف: وتمثلها الفقرات (7 - 18).
- مهارة التعبير عن المشاعر: وتمثلها الفقرات (19 - 25).
- مهارة تقديم وتلقي التغذية الراجعة: وتمثلها الفقرات (26- 34).

ثبات مقياس مهارات الإتصال

تم التحقق من ثبات مقياس مهارات الاتصال، وذلك باختيار عينة استطلاعية من مجتمع الدراسة وغير عينة التطبيق عددها (30) مطلقًا ومطلقة من المطلقين قبل الدخول المراجعين لمكاتب الإصلاح الأسري في الأردن وبالتحديد في محافظة جرش، وقامت الباحثة بعرض المقياس على العينة الاستطلاعية والإجابة عن فقراتها بعد توضيح أهداف الدراسة، ثم عرض المقياس على العينة نفسها مرة ثانية بعد فترة زمنية استمرت أسبوعين، وحسبت معاملات ثبات الإعادة من خلال حساب معامل ارتباط بيرسون بين التطبيق الأول والثاني، وتراوحت معاملات ثبات الإعادة بهذه الطريقة بين (0.823 -0.886)، وكان معامل ثبات الإعادة الكلي للمقياس (0.908)، كما حسب معامل ثبات الإتساق الداخلي كرونباخ ألفا على نتائج أفراد العينة الاستطلاعية، وتراوحت معاملات ثبات الاتساق الداخلي بين (0.769 -0.825)، وكان معامل ثبات الإتساق الداخلي للدرجة الكلية (0.830)، والجدول (3) يوضح معاملات الثبات للأبعاد والدرجة الكلية لمقياس مهارات الاتصال.

الجدول (3): معامل ثبات كرونباخ ألفا وثبات الإعادة للأبعاد والدرجة الكلية لمقياس مهارات الاتصال

المهارة	معامل ثبات الإعادة	معامل ثبات الاتساق الداخلي
الإستماع الفعال	0.873	0.825
التعاطف	0.840	0.798

المهارة	معامل ثبات الإعادة	معامل ثبات الاتساق الداخلي
التعبير عن المشاعر	0.823	0.817
تقديم وتلقي التغذية الراجعة	0.886	0.769
الثبات الكلي لمهارات الإتصال	0.908	0.830

تصحيح مقياس مهارات الإتصال

تكون الإجابة على فقرات المقياس من نوع التدرج الخماسي (دائماً، غالباً، أحياناً، قليلاً، أبداً)، وتم تصحيح المقياس من خلال إعطاء التدريج السابق الأرقام (5، 4، 3، 2، 1) في حال الفقرات الموجبة وعكس الأوزان في حال الفقرات السلبية. وتتراوح الدرجة الكلية للمقياس من (34 - 170)، أما درجات أبعاد مهارات الاتصال تتراوح وفق ما يأتي: مهارة الاستماع الفعّال بين (6 - 30)، ومهارة التعاطف بين (12 – 60)، ومهارة التعبير عن المشاعر بين (7 – 35)، ومهارة تقديم وتلقي التغذية الراجعة بين (9 – 45)، ولتحديد مستويات مهارات الإتصال تم استخدام المعيار الإحصائي، باستخدام المعادلة الآتية:

$$\text{طول الفئة} = \frac{\text{الحد الأعلى – الحد الأدنى}}{\text{عدد المستويات}} = \frac{(5-1)}{3} = \frac{4}{3} = 1.33$$

- 2.33، منخفض.
- 2.34- 3.67، متوسط.
- 3.68 - 5، مرتفع.

إجراءات الدراسة

- إعداد أداتي الدراسة بصورتهما النهائية، بعد التأكد من صدقهما وثباتهما بعرضهما على لجنة من المحكمين المختصين، بالإضافة الى تطبيقهما على عينة استطلاعية من خارج عينة الدراسة واستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة.
- الحصول على كتاب تسهيل مهمة من دائرة قاضي القضاة في الأردن ومن ثم محكمة جرش الشرعية من أجل الحصول على المعلومات المطلوبة.
- تحديد عينة الدراسة، وهي المطلقين من الخاطبين المراجعين لمكتب الإصلاح الأسري في المحكمة الشرعية في محافظة جرش، بعد أخذ موافقتهم على المشاركة في الدراسة.
- توزيع أداتي الدراسة على أفراد العينة وإعطاؤهم الوقت الكافي للإجابة على فقرات أداتي الدراسة، وكان من أكثر الصعوبات التي واجهت الباحثة رفض بعض المطلقين والمطلقات من التطبيق في البداية، ولكن بعد جلوس الباحثة معهم وشرح أهداف الدراسة وسرية المعلومات، يطمئن المستجيب ويجلس للإجابة عن فقرات المقاييس.
- تم تجميع البيانات والقيام بتصنيفها وتدقيقها، والتأكد من اكتمال عناصرها وهي المعلومات الشخصية التي تخص المستجيب، والتحقق من الإجابة على جميع الفقرات، لأغراض التحليل الإحصائي، ومن ثم إدخالها في ذاكرة الحاسوب واستخدام برنامج التحليل الإحصائي (SPSS) لتحليل البيانات والحصول على النتائج.
- مناقشة النتائج، وكتابة التوصيات المناسبة في ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج.

متغيرات الدراسة:

- أسباب الطلاق قبل الدخول: وتشتمل على الأسباب الآتية: (اجتماعية، أسرية، ذاتية، انفعالية، اقتصادية)، ولها ثلاثة مستويات: (منخفض، متوسط، مرتفع).
- مهارات الاتصال: وتشتمل على المهارات الآتية: (الاستماع الفعّال، التعاطف، التعبير عن المشاعر، تقديم وتلقي التغذية الراجعة)، ولها ثلاث مستويات (منخفض، متوسط، مرتفع).
- جنس المطلق: وله فئتان (ذكر، أنثى).
- عمر المطلق: (أقل من 25 سنة، 25 – أقل من 35 سنة، 35 سنة فأكثر).

المعالجات الإحصائية:

- للإجابة عن السؤالين الأول والثاني تم استخدام المتوسطات والانحرافات المعيارية والرتب.
- للإجابة عن السؤال الثالث تم استخدام معامل ارتباط بيرسون.

نتائج الدراسة

أولاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: الذي نص على "ما أسباب الطلاق قبل الدخول لدى المراجعين لمكاتب الإصلاح الأسري في الأردن"؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأسباب الطلاق لدى المطلقين قبل الدخول المراجعين لمكاتب الإصلاح الأسري في الأردن وبالتحديد في محافظة جرش، والجدول (4) يوضح ذلك.

الجدول (4): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأسباب الطلاق لدى المطلقين قبل الدخول المراجعين لمكاتب الإصلاح الأسري في الأردن مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	رقم البعد	البعد (السبب)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	1	أسباب ذاتية	3.79	.458	مرتفع
2	3	أسباب أسرية	3.74	.519	مرتفع
3	2	أسباب انفعالية	3.70	.450	مرتفع
4	5	أسباب اقتصادية	3.65	.482	متوسط
5	4	أسباب اجتماعية	3.61	.393	متوسط

يظهر من نتائج الجدول (4) أن المتوسطات الحسابية للأبعاد "الأسباب" تراوحت بين (3.61 – 3.79)، وجاء مستوى المتوسطات الحسابية بين الدرجة المتوسطة والمرتفعة، حيث جاءت الأسباب الذاتية بالمرتبة الأولى بأعلى متوسط حسابي بلغ (3.79) بانحراف معياري (0.458) وبمستوى تقدير مرتفع، بينما جاءت الأسباب الاجتماعية بالمرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (3.61) بانحراف معياري (0.393) وبمستوى تقدير متوسط.

ثانياً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: الذي نص على "ما مستوى مهارات الاتصال لدى المطلقين قبل الدخول المراجعين لمكاتب الإصلاح الأسري في الأردن"؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى مهارات الاتصال لدى المطلقين قبل الدخول المراجعين لمكاتب الإصلاح الأسري في الأردن، وبالتحديد في محافظة جرش، والجدول (5) يوضح ذلك.

الجدول (5): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمهارات الاتصال لدى المطلقين قبل الدخول المراجعين لمكاتب الإصلاح الأسري في الأردن مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	رقم البعد	البعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	4	تقديم وتلقي التغذية الراجعة	2.39	.435	متوسط
2	3	التعبير عن المشاعر	2.37	.549	متوسط
3	2	التعاطف	2.03	.431	منخفض
4	1	الاستماع الفعّال	1.96	.395	منخفض
		الدرجة الكلية لمهارات الاتصال	2.18	.306	منخفض

يظهر من نتائج الجدول (5) أن مستوى مهارات الاتصال لدى المطلقين قبل الدخول المراجعين لمكاتب الإصلاح الأسري في الأردن، وبالتحديد في محافظة جرش جاء منخفضًا، حيث كان المتوسط الحسابي للدرجة الكلية لمهارات الاتصال (2.18) بانحراف معياري (0.306)، وقد تراوحت المتوسطات الحسابية للأبعاد (1.96 – 2.39)، وجاء مستوى المتوسطات الحسابية بين الدرجة المتوسطة والمنخفضة، حيث جاءت مهارة تقديم وتلقي التغذية الراجعة بالمرتبة الأولى بأعلى متوسط حسابي بلغ (2.39) بانحراف معياري (0.435) وبمستوى تقدير متوسط، بينما جاءت مهارة الاستماع الفعّال بالمرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (1.96) بانحراف معياري (0.395) وبمستوى تقدير منخفض.

ثالثًا: النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: الذي ينص على "هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى (α= 0.05) بين أسباب الطلاق ومهارات الاتصال لدى المطلقين قبل الدخول المراجعين لمكاتب الإصلاح الأسري في الأردن"؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب العلاقة الارتباطية بين أسباب الطلاق ومهارات الاتصال لدى المطلقين قبل الدخول المراجعين لمكاتب الإصلاح الأسري في الأردن وبالتحديد في محافظة جرش، والجدول (10) يوضح قيم معامل الارتباط.

الجدول (10): معامل ارتباط بيرسون بين أسباب الطلاق ومهارات الاتصال لدى المطلقين قبل الدخول المراجعين لمكاتب الإصلاح الأسري في الأردن

مقياس أسباب الطلاق قبل الدخول	الارتباط	مقياس مهارات الاتصال				
		الاستماع الفعّال	التعاطف	التعبير عن المشاعر	تقديم وتلقي التغذية الراجعة	الدرجة الكلية للمقياس
أسباب ذاتية	معامل الارتباط	-.229*	-.317**	-.242*	-.239*	-.393**
	الدلالة الإحصائية	.022	.001	.015	.017	.000
	العدد (العينة)	100	100	100	100	100
أسباب انفعالية	معامل الارتباط	-.279**	-.135	-.236*	-.222*	-.304**
	الدلالة الإحصائية	.005	.181	.018	.027	.002
	العدد (العينة)	100	100	100	100	100
أسباب أسرية	معامل الارتباط	-.258**	-.098	-.283**	-.342**	-.344**
	الدلالة الإحصائية	.010	.332	.004	.000	.000
	العدد (العينة)	100	100	100	100	100
أسباب اجتماعية	معامل الارتباط	-.155	-.178	-.053	-.142	-.199*
	الدلالة الإحصائية	.124	.076	.597	.158	.047
	العدد (العينة)	100	100	100	100	100
أسباب اقتصادية	معامل الارتباط	-.348**	-.115	-.056	-.241*	-.251*
	الدلالة الإحصائية	.000	.255	.581	.016	.012
	العدد (العينة)	100	100	100	100	100

كشفت نتائج الجدول (10) وجود علاقة ارتباطية سلبية (عكسية) دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين جميع أسباب الطلاق (الذاتية، والانفعالية، والأسرية، والاجتماعية، والاقتصادية) والدرجة الكلية لمهارات الاتصال لدى المطلقين قبل الدخول المراجعين لمكاتب الإصلاح الأسري في الأردن وبالتحديد في محافظة جرش، حيث بلغ معامل الارتباط بين أسباب الطلاق والدرجة الكلية لمهارات الاتصال على التوالي (**-0.393-)، و(**-0.304-)، و(**-0.344-)، و(**-0.199-)، و(**-0.251-)، وكانت جميعها ذات دلالة إحصائية.

مناقشة النتائج

أولاً: مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: الذي نص على "ما أسباب الطلاق لدى المطلقين قبل الدخول المراجعين لمكاتب الإصلاح الأسري في الأردن"؟

أظهرت النتائج المتعلقة بالسؤال الأول أن أكثر أسباب الطلاق قبل الدخول هي الأسباب الذاتية، وجاءت بمستوى مرتفع، ويمكن إرجاع هذه النتيجة إلى كون الخاطبين يقدمون على خطوة الزواج لتحقيق رغبات ذاتية إنسانية، هذا بالإضافة إلى كون الخطبة أو الزواج بشكل عام متطلب اجتماعي حتى يكون للفرد قيمة اجتماعية في مجتمعة، لذلك عادة ما تكون الاهداف لدى الخاطبين غير واضحة وغير محددة، وتكون مبنية فقط على الجانب الجمالي أو المنصب والمركز الاجتماعي للشريك أو عائلته، كما أن الخطبة تكون في مجتمعنا الأردني ضمن عادات

وتقاليد اجتماعية محددة لا يكون للخاطب والخاطبة معرفة سابقة بينهما، وعليه تكون الخطبة فترة تعارف بين الخاطبين والتي من خلالها يكتشف الخاطبين بعضهما البعض، والتي من خلالها قد يجد الخاطبين أنهم غير منسجمين مع بعضهما البعض من الناحية الفكرية، أو قد يكتشف أحدهما أو كلاهما أن للشريك خبرات وعلاقات سابقة، هذا بالإضافة إلى عدم الوضوح والصراحة من قبل أحد الخاطبين أو كليهما، لذلك فإنه من المنطقي أن تكون الأسباب الذاتية أكثر الأسباب المؤدية إلى الطلاق قبل الدخول.

وقد أكد الباحثون مثل العكايلة (2006)، والشبول (2010)، وسكوت وآخرون (Scott, et al., 2013) على أن قلة الخبرة والنضج، وعدم التفاهم والانسجام الثقافي، والاستهتار، وعدم تحمل المسؤولية، وضعف شخصية الطرف الآخر، وسوء الاختيار، فضلاً عن التسرع في اتخاذ قرار الخطبة، وعدم الالتزام من قبل الشريك، وإقامة العلاقات خارج نطاق العلاقة الزوجية، من أهم الأسباب المؤدية إلى حدوث العديد من الخلافات والمشكلات بين الخاطبين، والتي من بينها الطلاق قبل الدخول.

أما الأسباب الأسرية، فقد جاءت بالمرتبة الثانية، وجاءت بمستوى مرتفع، وتدل هذه النتيجة على عن كثير من الخاطبين يخضعون لسيطرة أسرهم، ويسمحون لأهلهم بالتدخل في شؤونهم الخاصة، وفي مستقبلهم، هذا بالإضافة إلى أن كثير من الخاطبين يخضعون لرغبات أسرهم ووالديهم فيعيشون حياة ذويهم بدلاً من أن يعيشوا حياتهم الخاصة، وهذا قد لا يرضي أحد الطرفين فتحدث المشاكل التي قد تؤدي إلى الطلاق، أضف إلى ذلك المشاكل الأسرية التي تحدث بين أسر الخاطبين والتي من شأنها أن تنعكس بشكل سلبي على العلاقة بينهما، مما يؤدي إلى الانفصال السريع بينهما في فترة الخطوبة.

وقد أكد الباحثون مثل باهارو (Baharu, 2005)، والكفافي (2009)، والخالدي والعلمي (2009)، وسلطان (2017) على أن تدخل الأهل بين الخاطبين، وتبعية أحد الخاطبين أو كلاهما لأسرتهم من أهم الأسباب المؤدية إلى حدوث العديد من الخلافات والمشكلات بين الخاطبين، والتي من بينها الطلاق قبل الدخول.

بينما جاءت الأسباب الاجتماعية في المرتبة الأخيرة، وبمستوى متوسط، تدل هذه النتيجة على أن الأسباب الاجتماعية أيضاً من شأنها أن تساهم في حدوث الطلاق قبل الدخول، فضعف التوافق الاجتماعي بين الخاطبين، وتدخل الأصدقاء في حياة الخاطبين، وضعف الالتزام بالقيم والمعايير الاجتماعية من قبل أحد الخاطبين أوكلاهما، والخلافات العشائرية بين عشائر الخاطبين، والانفتاح الاجتماعي من قبل أحد الخاطبين أو كلاهما من شأنها أن تؤدي إلى حدوث الطلاق بين الخاطبين.

وقد أكد الباحثون سلطان (2017) على أن اختلاف الثقافات، وضعف الالتزام بالعادات، والتقاليد الاجتماعية، والتحرر والانفتاح الاجتماعي، وضعف التوافق الاجتماعي، وكذلك عدم التكافؤ الاجتماعي بين الخاطبين، والخلافات العائلية والعشائرية، من شأنها أن تؤدي إلى حدوث العديد من الخلافات والمشكلات بين الخاطبين والتي من بينها الطلاق قبل الدخول.

وفي ضوء نتائج الدراسات السابقة المتعلقة بهذا الموضوع، وجدت الباحثة أن النتائج الحالية، اتفقت مع نتائج دراسة نزال (2007) التي بينت أن أهم أسباب الطلاق قبل الدخول هي الواقع الاقتصادي، وضعف القدرات المالية، وعدم التجانس في الحياة الاجتماعية والثقافية لدى المطلقين.

ثانياً: مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: الذي نص على "ما مستوى مهارات الاتصال لدى المطلقين قبل الدخول المراجعين لمكاتب الإصلاح الأسري في الأردن"؟

أظهرت النتائج المتعلقة بهذا السؤال أن مستوى مهارات الاتصال لدى المطلقين قبل الدخول المراجعين لمكاتب الإصلاح الأسري في الأردن جاء منخفضاً.

ويمكن إرجاع هذه النتيجة إلى ما يتركه الطلاق من آثار نفسية واجتماعية على المطلقين من قبيل الشعور بالقلق والإحباط الغضب والتوتر والعزلة الاجتماعية، والتي من شأنها أن تؤثر على مهارات الاتصال لدى المطلقين، وتحد من قدرتهم على التوافق النفسي والاجتماعي، وكذلك القدرة على التعبير عن مشاعرهم، وقدرتهم على تقبل آراء الاخرين والاستماع لها، كما أنها من شأنها أن تجعل منهم أشخاص حاقدين غير متعاطفين مع بعضهم البعض بشكل خاص ومع الآخرين المحيطن بهم بشكل عام.

وتستند الباحثة في تفسيرها هذا إلى ما أشار إليه دو بولي ودو بير (du Plooy & de Beer, 2018) حيث أكدوا على أن توتر العلاقات بين الزوجين، وشيوع الخلافات الأسرية وما يرافقها من قرارات سلبية بينهما والتي قد تنتهي بهم إلى الطلاق من شأنها أن تحد من قدرتهم على التمتع بمهارات الإتصال الفعال.

وفي ضوء نتائج الدراسات السابقة المتعلقة بهذا الموضوع، وجدت الباحثة أن النتائج الحالية اختلفت مع نتائج دراسة سنجايا وبوترا (Sanjaya & Putra, 2016) التي بينت أن مستوى مهارات الاتصال وجودة الحياة بين الزوجين من وجهة نظر الممرضات كان متوسطاً.

ثالثًا: مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: الذي ينص على "هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى (α= 0.05) بين أسباب الطلاق ومهارات الاتصال لدى المطلقين قبل الدخول المراجعين لمكاتب الإصلاح الأسري في الأردن"؟

أظهرت النتائج المتعلقة بهذا السؤال وجود علاقة ارتباطية سلبية دالة إحصائياً بين أسباب الطلاق ومهارات الاتصال لدى المطلقين قبل الدخول المراجعين لمكاتب الإصلاح الأسري في الأردن

وتبدو هذه النتيجة منطقية حيث أن افتقار الخاطبين لمهارات الاتصال من شأنها أن تؤدي إلى حدوث الطلاق قبل الدخول بينهم، وما يؤكد هذه النتيجة ما أشار إليه ليفر وكيارني وبرادبوري (Lavner, Karney & Bradbury, 2016) حيث أكدوا على أن من أكثر أسباب فشل العلاقات بين المتزوجين أو المقبلين على الزواج يرجع إلى استخدام أساليب ومهارات إتصال غير فعالة، أو الافتقار لهذه المهارات.

كما أن افتقار الخاطبين وكذلك المتزوجين أيضاً لمهارات الإتصال الفعال من شأنه أن أن يؤدي إلى عدم تفاهم الخاطبين، وزيادة الخلافات والمشكلات بينهما، والتي قد تكون نتيجها النهائية الطلاق قبل حصول الزواج بينهما (Oguchi, Emmanuel & Lekan, 2015).

وهذا ما أكدته العديد من الدراسات، مثل دراسة هاريس وكومار (Haris & Kumar, 2018)، ودراسة دو بولي ودو بير (du Plooy & de Beer, 2018) حيث أكدت هذه الدراسات على أن غياب الإتصال الفعال أو وجوده بمستويات دون المستوى المأمول من شأنه أن يؤدي إلى غياب الاستقرار بين الخاطبين، وحدوث العديد من الخلافات وسوء الفهم بينهما، والتي قد تكون محصلتها النهائية عدم الاستمرار في العلاقة بين الخاطبين وحدوث الطلاق بينهما.

وفي ضوء نتائج الدراسات السابقة المتعلقة بهذا الموضوع، لم تجد الباحثة أي دراسة عربية كانت أو أجنبية اتفقت مع نتائج الدراسة الحالية.

التوصيات

في ضوء نتائج الدراسة توصي الدراسة:.

- العمل على إيجاد مؤسسات خاصة تعنى بقضايا الإرشاد الزواجي قبل قرار الزواج ومع بدايته.
- الحاجة إلى وجود متخصصين في عمليات الإصلاح يعملون بطريقة علمية وحيادية في حالة بروز مشاكل بين المقبلين على الزواج من الخاطبين وكذلك المتزوجين للحد من حالات الطلاق.
- التركيز في برامج الإرشاد الزواجي على مهارات الاتصال خاصة في مرحلة الخطوبة، من أجل مساعدتهم على إنجاح العلاقات الاجتماعية والزواجية بينهم.
- الرجوع إلى أسباب الطلاق الاكثر انتشارًا، ومحاولة دراستها في مديرية الإصلاح الأسري، ووضع برامج الإرشاد الأسري في ضوء ترتيب أسباب الطلاق.
- إجراء دراسة تبحث في العلاقة بين أسباب الطلاق قبل الدخول ومهارات الإتصال على بيئات أخرى في المجتمع الأردني، وعلى شرائح مختلفة من المطلقين، ومقارنة نتائجها بنتائج هذه الدراسة.

قائمة المراجع:

أولاً: المراجع العربية

- أبو الحاج، صلاح. (2005). سبل الوفاق في أحكام الزواج والطلاق. عمان: مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع.
- بدارنة، عادل. (2009). دليل مؤشرات الزواج والطلاق في الأردن. عمان: جمعية العفاف الخيرية.
- البداينة، ذياب والقطيطات، مريم. (2018). المشكلات والضغوط التي تواجه المطلقات قبل الدخول في الاردن. دراسات وأبحاث، 10، (4)، 463-488.
- بركان، دليلة. (2017). الإتصال الداخلي والتغيير التنظيمي. دبي: دار أسامه للنشر والتوزيع.
- بني صالح، محمد. (2014). أحكام العلاقة الزوجية في فترة ما بين العقد والزفاف فقهًا وقانونًا: رؤية معاصرة. المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، 10، (2)، 51-96.
- الحسن، إحسان محمد. (2008). علم اجتماع المرأة. عمان: دار وائل للنشر والتوزيع.
- الحنيطي، سناء. (2019). التأصيل الفقهي لعمل مكاتب الإصلاح الأسري في المحاكم الشرعية الأردنية. دراسات، علوم الشريعة والقانون، 46، (1)، 235- 246.
- الخالدي، عطا الله والعلمي، دلال. (2009). الإرشاد الأسري والزواجي. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.
- دار الإفتاء. (2020). قانون الأحوال الشخصية الأردني، رقم (36) للعام. (2010)، المادة (44). تم استرجاعه من موقع دائرة الإفتاء بتاريخ 2020/5/5 على الرابط: https://www.aliftaa.jo/ShowContent.aspx?Id=205#.XrLPqqgzY2w
- دائرة قاضي القضاة. (2018). التقرير السنوي الاحصائي لعام 2018، عمان، الأردن.
- الرديعان، خالد. (2008). طلاق ما قبل الزفاف: أسبابة وسمات المطلقين، مركز بحوث كلية الآداب، منشورات جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.
- سلطان، رندا. (2017). دراسة ظاهرة الطلاق المبكر في ريف محافظة أسيوط. مجلة جامعة أسيوط، 48(3)، 271-287.

- الشبول، أيمن. (2010). المتغيرات الاجتماعية والثقافية لظاهرة الطلاق. مجلة جامعة دمشق، 26(3-4)، 647-705.
- العكايلة، محمد. (2006). اضطرابات الوسط الأسري وعلاقتها بجنوح الأحداث. عمان: دار الثقافة للنشر.
- عواودة، نداء. (2019). المهارات الزواجية وعلاقتها بالرضا الزواجي لدى المتزوجات حديثاً في محافظة رام الله والبيرة. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين.
- عودة، أماني. (2019). درجة ممارسة مديري المدارس الثانوية بمحافظات غزة لمهارات التواصل وعلاقتها بمستوى الولاء الوظيفي لدى المعلمين. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
- القرني، علي. (2014). الذكاء الوجداني وعلاقته بمهارات الاتصال لدى المرشدين الطلابيين. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية.
- الكفافي، علاء الدين. (2009). علم النفس الأسري. عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع.
- معروف، آلاء. (2017). الطلاق المبكر اسبابه ومظاهرة. مجلة الآداب، (121)، 529-554.
- نزال، سهير. (2007). أسباب وقوع الطلاق قبل الدخول والأحكام المترتبة عليه في الضفة الغربية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القدس، فلسطين.

ثانياً: المراجع الأجنبية

- Arnold, L & Beelmann, A. (2019). The effects of relationship education in low-income couples: a meta-analysis of randomized-controlled evaluation studies. Family Relations, 68, 22–38.
- Baharu, K. (2005). Seven Factors Identified as the Main Causes of Divorce. www.bernama.com.my/bernama/v3/news/id=154743.
- Carroll, S. (2012). Couple Communication as a Mediator Between Work-Family Conflict and Marital Satisfaction. A thesis Submitted to the Faculty of Brigham Young University, USA.
- Cormier, Sh., Nurius, P. & Osborn, C. (2008). Interviewing and Change Strategies for Helpers: Fundamental Skill and Cognitive Behavioral Interventions. (6th Edition). USA: Brooks Cole.
- du Plooy, K. & de Beer, R. (2018). Effective interactions: communication and high levels of marital satisfaction. Journal of Psychology in Africa, 28(2), 161-167.
- Haris, F & Kumar, A. (2018). Marital satisfaction and communication skills among married couples. Indian Journal of Social Research. 59 (1), 35-44.
- Lavner, J., Karney, B. & Bradbury, T. (2016). Does Couples Communication Predict Marital Satisfaction, or Does Marital Satisfaction Predict Communication? Journal of Marriage and Family, 78 (3), 680-694.
- Makwanise, N. & Maskuku, M. (2016). African traditional views on divorce: A case of the ndebele in the vukuzenzele ward at Esikhoveni, Esigodini. Oral History Journal of South Africa, 4(1), 1-14.
- Mohlatlole, N., Sithole, S. & Shirindi, M. (2018). Factors contributing to divorce among young couples in Lebowakgomo. Social Work/Maatskaplike Werk, 54(2), 256-274.

- Oguchi, U., Emmanuel, A & Lekan, F. (2015). An Empirical Study on the Causes and Effects of Communication Breakdown in Marriages. Journal of Philosophy, Culture and Religion, 11 (1), 1-9.
- Sanjaya, E. & Putra, M. (2016). The influence of marriage communication skills and sexual satisfaction on the marriage quality of female nurses at mental hospital. Makara Hubs-Asia, 20(1), 67-76
- Scott, S., Rhoades, G., Stanley, S., Allen, E & Markman, H. (2013). Reasons for divorce and recollections of premarital interv bention: implications for improving relationship education. Couple Family Psychology, 2 (2), 131–145.